تفسير أبي السعود

سورة المطففين 34 36 .

قالوا أي قالو ذلك والحال أنهم ما أرسلوا من جهة ا تعالى موكلين بهم يحفظون عليهم أحوالهم ويهيمنون على أعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم وهذا تهكم بهم واشعار بأن ما اجترؤا عليه من القول من وظائف من أرسل من جهته تعالى ووقد جوز أن يكون ذلك من جملة قول المجرمين كأنهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما أرسلوا علينا حافظين انكارا لصدهم عن الشرك ودعائهم الى الاسلام وانما قيل عليهم نقلا له بالمعنى كما في قولك حلف ليفعلن لا بالعبارة كما في قولك حلف لأفعان .

فاليوم الذين آمنوا .

أي المعهودون من الفقراء .

من الكفار .

أي من المعهودين وهو الأظهر وان أمكن التنعيم من الجانبين .

يضحكون .

حين يرونهم أذلاء مغلولين قد غشيهم فنون الهوان والصغار بعد العزة والكبر ورهقهم الوان العذاب بعد التنعم والترفه وتقديم الجار والمجرور للقصر تحقيقا للمقابلة أي فاليوم هم من الكفار يضحكون لا الكفار منهم كما كانوا يفعلون في الدنيا وقوله تعالى .

على الأرائك ينظرون .

حال من فاعل يضحكون أي يضحكون منهم ناظرين اليه والى ما هم فيه من سوء الحال وقيل يفتح للكفار باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصولا اليها أغلق دونهم يفعل بهم ذلك مرارا ويضحك المؤمنون منهم ويأباه قوله تعالى .

هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون .

فانه صريح في أن ضحك المؤمنين منهم جزاء لضحكهم منهم في الدنيا فلا بد من المجانسة والمشاكلة حتما والتثويب والاثابة المجازاة وقرىء بادغام اللام في الثاء وعنه A من قرأ سورة المطففين سقاه ا تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم